فاعلية برنامج تدريبي على التعبير عن الذات في خفض العنف الأسري بين الأزواج والزوجات من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية

اعداد الدكتور
أحمد شفيق حسن مكاوي
أستاذ المجالات المساعد بالمعهد العالي
للخدمة الاجتماعية بكفر صقر – شرقية

أولاً : مشكلة الدراسة :

الزواج هو علاقة مقدسة تجمع بين الرجل والمرأة ، ويجب أن تبنى هذه العلاقة على أساس متين وقوي، ويسوده المحبة والتفاهم والترابط بينهم، ويجب أن يفهم كلّ منهما الطرف الآخر، وذلك لتكون الحياة الزوجية حياة سعيدة وخالية من المشاكل التي تنتج عادة من اختلاف في وجهات النظر، أو عدم قدرة أحد الأطراف على فهم الآخر. (صالح، صلاح،٢٠١٥)

حيث يقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ [الروم:٢١].

فسبحان من جعل قوام الحياة , هذه العلاقة المتينة بين الرجل والمرأة، فكلاهما يألف الآخر ويسكن إليه، ويجد في كنفه الاستقرار والأنس والاطمئنان، وجعل بينهما مودة وهي المحبة ,ورحمة وهي الرأفة , فالزواج رباط وثيق يجمع بين الرجل والمرأة، وتتحقق به السعادة، وتقر به الأعين ، إذا روعيت فيه الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية قال تعالى: {ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا} [الفرقان: ٧٤],وهو السبيل الشرعي لتكوين الأسرة الصالحة، التي هي نواة الأمة الكبيرة، فالزواج في الشريعة الإسلامية: عقد يجمع بين الرجل والمرأة، يفيد إباحة العشرة بينهما، وتعاونهما في مودة ورحمة، ويبين ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات.

وقد رغَّب النبي صلى الله عليه وسلم في الزواج ، وحثَّ عليه ، وأمر به عند القدرة عليه، فقال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وِجَاء"

(صحيح البخاري ، حديث١٧٨١)

وتتعرض الأسرة العربية لتحديات كثيرة وأخطار متنامية مع ما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة وتغيرات مادية وفكرية تتزامن مع اتساع وتيرة العولمة والانفتاح المحلي على الثقافات الغربية ، خصوصاً مع اتساع نطاق الثورة التكنولوجية والاتصالية والمعلوماتية التي أتاحت مجالاً واسعاً لتغلغل تأثيرات الثقافات الأخرى على واقع المجتمع العربي والتي تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة . ومن ثم باتت الأسرة مطالبة بمواجهة تحديات العصر وعلى رأسها مشكلة العنف الأسري بين الأزواج والزوجات . (مؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر : ٢٠١٩)

ويعرف العنف الأسري بأنه " سلوك يصدره أحد الزوجين صوب الآخر ، ينطوي على الاعتداء عليه بدنياً بدرجة بسيطة أو شديدة بشكل متعمد أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من إتيانها ، وقد يترتب على ذلك إلحاق أذى بدنى أو نفسى أو كليهما معاً . (شوقي ، طريف ، ٢٠١٥ ، ٢٤)

حيث ترى دراسة (وديع ، جليل ، ٢٠١٧ ، ٣٨) أن العنف بين الزوجين يرجع لأسباب منها وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون وما ينقله من برامج تحث على العنف المكان الأوسع لاسيما تلك المشاهد الوافرة التي تمجد العنف وتعطيه قيمة وتجعله غاية منشودة ، ومعايشة مشاعر العنف والتفكك الأسرى من انخراط الأب والأم والأخوة ، وعند إحساس الفرد بأنه مهمش وغير ذى معنى .

كما تؤكد نتائج دراسة (عبد الحميد، نادية ،٢٠١٦) أن من الأسباب التي تؤدى إلى العنف بين الأزواج والزوجات تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الزوجين ، حيث تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة يسيرة للانفتاح والتواصل مع الآخرين ، حيث أصبحت جزءاً أصيلاً من حياة الفرد ومصدراً مهماً لاستقاء المعلومات والأخبار والترويج الإعلاني ، فضلاً عن "الفيس بوك" والذى ألقى بظلاله تأثيراته السلبية على العلاقات الإنسانية عموماً ، وعلى العلاقات الزوجية خصوصاً إذ نجم عنها شقاقات بين الزوجين أدت في كثير من الأحيان إلى الانفصال .

وتؤكد دراسة (Jackson,Delma,2018) أن هناك عوامل اجتماعية مرتبطة بالعنف بين الزوجين وهى : مستوى تعليم الزوج أو الزوجة ، الإقامة في الريف أو الحضر ، الديانة ، الحالة الوظيفية ، استخدام الزوج للكحوليات ، وأن العوامل الأكثر خطورة هي مستوى الحالة الوظيفية .

كما يعتبر ضعف الوازع الديني بين الازواج والزوجات من أهم أسباب العنف الأسري حيث لا ينظر الإسلام للزواج باعتباره ارتباطاً بين جنسين فحسب ، وإنما يعتبره علاقة متينة وشراكة وثيقة لا تنفصم عراها تجمع بين متعاقدين لبناء أسرة متماسكة تربطها روابط الرحم ، ومن ثم فقد أكد أن قوامها الوداد والتراحم والتعايش.

بالإضافة إلى الإعلام الأسرى الصادم حيث يعرض في الأفلام والمسلسلات والبرامج النماذج الفاشلة لحالات الزواج والقتل والخيانة والطلاق والزواج العرفي والحياة الزواجية النكدية ، فضلاً عن القيم المجتمعية المفككة والتي تعرض عادة من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، حيث تعرض أن المال عصب كل شيء في الحياة ، وأن الغنى بإمكانه شراء كل ما يريده حتى ضمائر الناس ، وأن التفكير الخرافي واللجوء إلى الدجل والشعوذة وضرب الودع وقراءة الحظ والبخت من الأمور الهامة للنجاح في الحياة. (عوض، عبد الناصر، ٢٠١٨، ٢١٣)

وتتنوع أشكال وصور العنف الأسري بين الأزواج والزوجات ، وهذا ما تؤكده **دراسة (أبو العزم ، جمال ، ٢٠٠٥)** وموضوعها " مواجهة العنف ضد الزوجات في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية" أن العنف الموجه للزوجة من قبل الزوج يأخذ عدة صور بدني " ضرب ، دفع ، ربط بالحبال " ، عنف نفسي " معاملة سيئة ، إهانة ، تهديد ، حبس ، ممارسة الجنس بالقوة ، ممارسة أوضاع جنسية شاذة ، تجاهل مداعبة الزوجة ، عدم مراعاة الحالة النفسية للزوجة " ،

وتلعب العوامل الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية والنفسية دوراً في ممارسة العنف ضد الزوجة .

ويشير (الضبع ،عبد الرءووف،٢٠٠٨ ، ٤١٥) إن العنف ضد الزوجة يتمثل في تلك الأفعال والسلوكيات التي تتسم بالعدوانية تجاه الزوجة ، وتتخذ هذه الأفعال وتلك السلوكيات صوراً وأشكالاً مختلفة تأخذ شكلاً تصاعدياً بدءاً من الاعتداء اللفظي بالسب والشتائم وعدم الإنفاق والهجر والطرد من المنزل والاعتداء عليها بالضرب باليد وباستخدام آلة حادة ليصل إلى أكثر أشكال العنف قسوة وهو القتل بمختلف صوره كالخنق والحرق والطعن بسكين وغيرها من الأشكال وفى مختلف الأنماط التي يمارس فيها العنف يلحق بالزوجة التي تتعرض له ضرراً وأذى مادياً ونفسياً ومعنوياً .

وأضافت نتائج **دراسة (عبير، محمد ، ٢٠٠٩)** حيث بينت أنواع الإساءة التي تتعرض إليها الزوجة وتتمثل في الإساءة النفسية وإهانة الزوجة وتجاهل الحديث معها والتجهم في وجهها والسب بألفاظ بذيئة ، والإساءة الجسدية والتي تتمثل في ضرب الزوجة ودفعها بعنف ومحاولة خنقها أو حرقها ، والإساءة الجنسية والتي تتمثل في ممارسة العملية الجنسية مع الزوجة بعنف وإجبارها على أوضاع لا تريحها أو الامتناع عن ممارسة العملية الجنسية معها.

ويرى (Maltin,2000,56) أن من أكثر أنواع الإساءة وضوحاً ، ويتم استخدامه الأيدى والأرجل أو أى أداة من شأنها ترك آثاراً واضحة على جسد الزوجة ، ومن الأشكال المتعارف عليها للإساءة الجسدية الصفع والدفع والركل وشد الشعر والرمى أرضاً والعض والخنق والضرب بأداة حادة والقتل .

وأشارت دراسة **(فؤاد ،دعاء، ٢٠٠٩)** وموضوعها ممارسة العلاج الأسرى للتخفيف من حدة العنف بين الزوجين إلى أنواع العنف الأسرى بين الزوجين النوع الأول العنف النفسى المتمثل فى التحقير والإستهزاء والتسلط والإستبداد ، والنوع الثانى العنف اللفظى مثل السب والسخرية أو ارتفاع الصوت ، النوع الثالث العنف الإجتماعى والمتمثل فى تقييد الحركة وعدم الاستماع لها أمام الآخرين ، النوع الرابع العنف الإقتصادى والمتمثل فى عدم كفاية النقود التى تعطى لها والاستيلاء على ممتلكات الزوجة .

ولما كان التعبير عن الذات ذا تأثير واضح في تقوية وتدعيم العلاقة الزوجية والصحة النفسية ، فإن غياب أو نقص التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية يعوق التواصل بين الزوجين ، ويتوقف الحوار والتفاهم بينهما ومن ثم يكون الكبت وسوء الفهم مما يسهم ذلك في ظهور مشكلات العنف الأسري . (Wei, et al., 2005)

حيث أظهرت نتائج دراسة (الشهرى،نادية،٢٠١٣) وجود علاقة ارتباطية سالبة التعبير عن الذات والتوافق الزواجي والعنف الأسري ، أي كلما زاد التوافق الزواجي بأبعاده(التوافق في الاختيار، التوافق الأسري باتفاق الزوجين على الخطوط العامة إدارة شئون الأسرة ،التوافق الإقتصادي بالرضا عن الجوانب المالية للأسرة ، التوافق الوجداني والجنسي لدي الزوجين بعضهم للبعض) كلما انخفض العنف الأسري .أي أن السبيل لحل مشكلة العنف الأسري هي تحقيق التوافق بين الزوجين.

ومما لاشك فيه ان مشكلات العنف الاسري متعددة ومختلفة بين الازواج والزوجات لذا تسعى الخدمة الاجتماعية من خلال منظور الممارسة العامة الى ايجاد حلول على جميع المستويات في المجتمع حيث انه يتيح للأخصائي الاجتماعي استخدام نماذج ونظريات واساليب فنية متعددة مع الاخذ في الاعتبار تعدد مستويات التدخل المهني حيث غالبا ما يبدأ بالأفراد او الاسر او الجماعات ثم يمتد الى كل او غالبية مستويات التدخل كلا على حسب المشكلة او الموقف الاشكالي التي يعاني منه نسق العميل " فرد – اسرة – جماعة " مجتمع محلى – منظمة " وفي المجال الاسري يكون نسق العميل احد الزوجين او كلاهما او احد الابناء وقد يمتد الاخصائي الى الانساق المحيطة حسب الموقف .

وتعتبر الممارسة العامة هي طريقة للتفكير وطريقة للعمل في نفس الوقت وينظر الاخصائيون الاجتماعيون كممارسين عامين للمشكلات الاجتماعية عامة والمشكلات الأسرية خاصة من خلال وجهة نظر عريضة اكثر من المنظور ضيق النطاق لفهم مشكلات في نطاق اكثر اتساعا، ومنظور الممارسة العامة يحفز على التخطيط في تدخلات مهنية متعددة الاوجه التي توجه كلا من الفرد والابعاد المجتمعية في مشكلة قائمة ويعمل الممارس العام مع العديد من مستويات الانساق الاجتماعية في وقت واحد، فهي تعد فناً يتطلب مهارات ناتجة عن خبرة وتدريب، كما تهتم الممارسة العامة لتطبيق المعرفة المتصلة بالسلوك الانساني وتقوم الممارسة العامة على الاسس التالية : (سليمان وآخرون ،٢٠٠٥،ص٦٦)

١– تؤكد الممارسة العامة على اهتمام انساق العميل باكتشاف اختيارات لحل المشكلة.

٢– تؤكد الممارسة العامة على عملية استخدام موارد انساق العميل النفسية والجسمية وبالمثل الموجودة بالفعل في المجتمع المحلي اثناء عملية حل المشكلة .

٣- تقوم الممارسة العامة على عملية مساعدة منظمة ومرتبة تشتمل على " الارتباط، جمع البيانات، تقدير حجم المشكلة وابعادها، التخطيط للتدخل المهني، تنفيذ التدخل المهني، التقويم، انهاء التدخل المهني " .

ونظرا لأن المشكلات التي تتعامل معها مهنة الخدمة الاجتماعية متعددة ومتشعبة فإنها تتطلب بالضرورة ممارس لـه اتجاهات واسعة ويستطيع ان يستخدم مفهوم متعدد الجوانب والمهارات بحيث يكون قادرا على التعامل مع اي عدد من الانساق . لذلك فان الممارسة العامة تعتبر من افضل الاتجاهات للتعامل مع تلك المشكلات لأنها تقدم منظورا بواسطته يرى الممارس العام موقف التعامل مع الاسرة بصورة شاملة ويستخدم نظرية النسق في تفسير التفاعل بين الانساق المتعددة خاصة تفاعل الاسرة مع البيئة , كما انه يوفر معرفة واساس مهاري متنوع بحيث يصبح الاخصائي الاجتماعي كممارس عام قادر على اختيار الاسلوب الملائم لخدمة الانساق المستفيدة.(أبو المعاطي ، ماهر ، ١٩٩٩، ص٨٩)

وتتصف ممارسة الخدمة الاجتماعية اليوم على مستوى الوحدات الصغرى " ضيقة النطاق " وهي (الافراد – الزوجان – الاسرة – الجماعات الصغيرة) بالاتساع في التوجهات النظرية ومداخل التدخل المهني وتزايد ادوات البحث لإحداث تقدم في الاساس المعرفي للممارسة المهنية وغالبا ما توصف تلك المؤسسة بالممارسة المباشرة وذلك بالبحث عن اساس مشترك للعمل مع (الافراد – الزوجان –الاسرة) الذين يعانون من مشكلات اجتماعية او المعرضين للخطر وتشتمل على المساعدة او العلاج الاجتماعي من خلال خدمات مثل العلاج والارشاد، والتعليم، والمطالبة، التزويد بالمعلومات.(النوحي ، عبد العزيز ،٢٠٠١،ص١٠٢)

وتأسيساً على ما تقدم من عرض فإنه يمكن للباحث أن يحدد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

" ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعبير عن الذات في خفض العنف الأسري بين الأزواج والزوجات من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ؟ "

ثانياً : أهمية الدراسة :

١- غياب التعبير عن الذات يعد أحد العوامل الرئيسة للطلاق وظهور الاضطرابات الاجتماعية وفي مقدمتها العنف بين المتزوجين .

٢- ضرورة التعبير عن الذات في تدعيم وتقوية العلاقة الزوجية والتي تعد مؤشراً أساسياً على التوافق والرضا الزواجي .

٣- ندرة الدراسات - على حد علم الباحث - التي اهتمت بتنمية التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية كأسلوب فعال وجديد في خفض العنف الاسري لدى الازواج والزوجات .

٤- إعداد برنامج تدريبي للتعبير عن الذات بهدف خفض العنف الاسري لدى الأزواج والزوجات من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .

٥- ما تسفر عنه الدراسة الحالية من نتائج - خاصة فيما يتعلق بفاعلية البرنامج التدريبي - قد يفيد الزوجات والازواج في استقرار وتقوية العلاقة الزوجية مما يقلل من حالات الطلاق وتخفيف ممارسة العنف الاسري بينهم .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

١- التعرف على العلاقة بين التعبير عن الذات والعنف الاسري لدى الأزواج والزوجات.

٢- التعرف على الفروق بين الأزواج والزوجات في كل من التعبير عن الذات والعنف الاسري لدى الأزواج والزوجات.

٣- اختبار فاعلية برنامج تدريبي على التعبير عن الذات والعنف الاسري لدى الأزواج والزوجات من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .

رابعاً : مفاهيم الدراسة وإطارها النظري :

أولاً : التعبير عن الذات :

١- مفهوم التعبير عن الذات

وتعرف سعاد سليمان ، وباسم الدحاحة (٢٠٠٦) التعبير عن الذات بأنه مشاركة الآخرين بمعلومات شخصية وسرية لمواضيع مختلفة تشمل جوانب الحياة المختلفة كالاتجاهات والاعتقادات والأفكار والصراعات والحاجات وغيرها . "ويصنف وارنج وتشليون(Waring & Chelune, 1983:188) المعلومات التي يكشفها الفرد للآخرين في أربعة محاور هى :

أ- التعبير عن الانفعالات .

ب- التعبير عن الحاجات .

ت- التعبير عن الأفكار والخيالات .

ث- الوعي بالذات .

والتعبير عن الذات يمكن النظر إليه على أنه سمة شخصية ، أو عملية تفاعلية، فهو سمة شخصية تميز الفرد عن الآخرين، وقد أشارت الدراسات إلى وجود علاقة بين التعبير عن الذات والسمات الرئيسة للشخصية . وفي نفس الوقت التعبير عن الذات عملية تفاعلية تحدث أثناء تفاعل الفرد مع الآخرين ، وأن هذا التفاعل يكون محكوم بمعايير السلوك الاجتماعي (Dindia, et al.,1997) .

وترجع أهمية التعبير عن الذات إلى ما يحدثه من آثار نفسية إيجابية ، فالتعبير عن الذات يمثل إحدى الآليات الرئيسة المسئولة عن خفض التوتر وتقليل ممارسة العنف الاسري . وقد أشار ديرليجا Derlega وجرزلاك Grezlak إلى خمس وظائف للتعبير عن الذات هى:

أ- التوضيح: فمن خلال التعبير عن الذات يقدم الفرد صورة واضحة عن نفسه للآخرين ، مما يجعله معروفا ومفهوما لهم.

ب- التصديق الاجتماعي : ويحدث ذلك عندما يأتي تعبير الآخرين عن أنفسهم مؤيدا لما عبر عنه الفرد من آراء واتجاهات.

ت- تنمية العلاقات الاجتماعية : حيث تعبير الفرد عن ذاته يستثير التعبير من جانب الآخرين، ومن خلال تبادل التعبير تقوى العلاقات الشخصية بين الطرفين.

ث- الضبط الاجتماعي : من خلال التعبير عن الذات يعبر الفرد عن حاجاته وقيمه ومعتقداته والحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقته معهم (أسامه أبو سريع، ١٩٩٣ :٦٢-٦٣).

وفي مجال العلاقات الزوجية : يعرف جورجنسين وجودي(Jorgensen & Gaudy, 1980) التعبير عن الذات في العلاقة بين الزوجين بأنه العملية التي يعبر بها أحد الزوجين عن مشاعره وأفكاره وظنونه للزوج الآخر ، ويرى الباحثان أن التعبير عن الذات يعد من مظاهر التواصل الزواجي الهامة . فالتواصل بين الزوجين يعني لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره ورغباته واتجاهاته إلى الطرف الآخر . وهذا يعني أن " أي تواصل حقيقي يشير إلى الإفصاح عن الذات" (Green ,et al.,2005).

ثانياً : العنف الأسري :

١- مفهوم العنف الأسري :

يعرف العنف في اللغة العربية بأنه : الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق. وفي الحديث : **إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف** ، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله . (أبو الفضل جمال: ٢٠٠٣ ، ٣٠٤)

والعنف في اللغة الإنجليزية يعنى VIOLENCE مشتقة من الكلمة اللاتينية VIOLENTIA وهى تعنى الغلظة والقوة. (محمد حافظ: ٢٠٠٥ ، ٨١)

ويعرف العنف في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنه استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير متطابق مع القانون من شأنه التأثير على إرادة شخص ما.(أحمد زكى: ١٩٨٩ ، ٤٤١)

ويعرف العنف في علم النفس بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن ، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدنياً كالضرب والتقتيل للأفراد ، والتكسير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره.(فرج طه،٢٠٠٩:٨٨٣)

وقد تعددت وجهات النظر حول تعريف العنف بين الزوجين فى تخصصات عديدة مثل علم الاجتماع ، علم النفس ، والخدمة الاجتماعية ، وفيما يلى عرض لبعض تلك التعريفات :

يعرف العنف بين الأزواج والزوجات بأنه " كل استخدام غير مشروع للطاقة أو القوة المادية والجسمانية لشخص ينتج عنه ضرر مادى جسماني لمن يقع عليه العنف ، ويدخل تحت هذا التعريف كل فعل غير مشروع ينتج عن جريمة من الجرائم الماسة بحق الإنسان في الحياة أو حقه في سلامة جسمه أو عرضه ، والضرب المفضي إلى الموت ، والضرب البسيط ، والاغتصاب وهتك العرض ، والحريق العمد ، فضلاً عن حالات القتل العمد أو المشروع فيه . (فادية أبو شهبة: ٢٠٠٤ ، ٧١)

ويعرف على أنه " أحد أنماط السلوك العدواني الذى ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين الزوج والزوجة داخل الأسرة ،وما يترتب على ذلك من أدوار جديدة ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقاً لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع. (سناء محمد: ٢٠٠٨ ، ٧٣)

ويعرف أيضاً على أنه " كل فعل يصدر عن أحد الزوجين بهدف إلحاق الأذى أو الضرر المادي أو المعنوي للآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وبشكل واضح أو مستتر مع توافر عنصر القسوة وممارسة القوة. (مدحت محمد:٢٠٠٩، ٢٣٢)

ويعرف العنف بين الأزواج والزوجات في هذه الدراسة بأنه " كل فعل أو رد فعل يمارسه أحد الطرفين على الآخر أو كلا الطرفين معاً سواء كان بشكل مادى أو معنوي ويسبب ضرراً جسدياً أو نفسياً أو اجتماعياً ويرتبط فى النهاية بقتل الزوجة لزوجها وشعور الأبناء بالوصمة الاجتماعية والخزي والعار وعدم القدرة على التواصل والمواجهة مع الآخرين بالمجتمع .

٢- خصائص العنف بين الزوجين :

هناك بعض الخصائص التي يتسم بها سلوك العنف بين الزوجين تتمثل في أنه : (محمد سيد: ٢٠١٢ ، ٥٦)

أ- سلوك اجتماعي يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين الرسمية العاملة فيه وهو سلوك مكتسب وليس غريزياً ، يتعلمه الفرد خلال مراحل العمر .

ب- بالرغم من غلبة الطابع الفيزيقي المادي عليه والمتمثل في الضرب والجرح والقتل والاغتصاب ، فإنه قد يتخذ في بعض الأحيان صوراً غير فيزيقية ترتبط بالأذى النفسي والمعنوي.

ت- عادةٍ يرتبط بالحرمان النفسي وعدم القدرة على تأكيد الذات ، وقد يحدث نتيجة الشعور بالإحباط أو القهر أو الإحساس بالظلم.

ث- عادةٍ يرتبط بمشكلات التكيف والتوافق الزواجي ، فقد يدور العنف حول البعد الاقتصادي أو التعليمي أو النفسي أو العاطفي أو الجنسي أو القيمي .

ج- قد يرتبط بفرض الرأي وممارسة القوة لفرض إرادة أحد الزوجين سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية بناء على ما لديه من مصادر جسدية ونفسية ومادية.

ح- قد يقع في بعض الأحيان بمدعم خارجي أو بتدعيم من أعضاء النسق الأسرى ذاته ، كما في حالات قتل الزوجة لزوجها بمساعدة عشيقها أو شخص آخر غريب عن الأسرة أو قتل الزوجة لزوجها بمساعدة الأبناء.

٣- مظاهر العنف بين الزوجين :

يحتاج الأخصائيون الإجتماعيون إلى أن يكون لديهم القدرة على تحديد المؤشرات التى تحدث العنف بين الزوجين كالتالي : (مدحت محمد: ٢٠٠٩ ، ٢٣٠)

أ- **من جانب المرأة** : الإيذاء الموجه للذات ، الحرمان ، إحساسها بإمتلاك الزوج ، الكره ، العقاب ، الحقد ، الغيرة ، إدمانه العقاقير والمخدرات ، السلوك المضاد للشريك ، الخوف من سلوك الشريك ، الأرق .

ب- **من جانب الرجل** : التحكم فى الشريك الآخر ، تكرار الضرب بالأشياء عندما يكون غاضب ، التحكم فى قرارات الأسرة ، الكره أو الغضب أو الحقد ، الشك ، الحماية الزائدة ، الغيرة ، الدفاع عن النفس أمام إصابات الشريك الآخر ، المزاج الحاد ، النقد أو تشويه السمعه .

٤- الأسباب التى تؤدى إلى العنف بين الزوجين:

تنوعت الآراء حول تحديد الأسباب المؤدية إلى العنف بين الزوجين ما بين أسباب شخصية وأسباب أسرية وأسباب مجتمعية كالتالى :

أ- **أسباب شخصية** : وهى الأسباب المرتبطة بمكونات شخصية أحد الزوجين الذى يمارس العنف داخل نطاق أسرته ومن أمثلة تلك الأسباب : (محمد سيد: ٢٠١٦، ٧٢)

(١)ضعف الوازع الدينى .

(٢)عدم فهم الأديان السماوية .

(٣)ضعف الشخصية .

(٤)عدم إدراك الواقع الاجتماعي بشكل صحيح .

(٥)ضعف الاتزان الانفعالي .

(٦)ضعف الثقة بالنفس .

(٧)الإعتزاز الزائد بالشخصية .

(٨)عدم الإدراك السليم والتفسير السليم لكلام الآخرين وسلوكهم .

بينما يرى (جبرين على: ٢٠٠٥، ٦٤) أن أسباب العنف بين الزوجين تكمن فى التالى:

(٩)**أسباب فسيولوجية :**

حيث ارتباط العنف بالعنصر الذكرى أمر يكاد يكون واضحاً فى المجتمعات العربية ، حيث أن العدوانية والعنف تكاد تكون من طبع الرجال ، أو أن الرجال يرتكبون مثل هذا السلوك أكثر من النساء ، ويرجع مثل هذا الأمر إلى أسباب وظيفية فى جسم الإنسان ، تتمثل فى بعض هرمونات الذكورة مثل Testosterone . ولقد توصلت الكثير من الدراسات إلى حقيقة تأثير مثل هذا الهرمون وغيره من هرمونات الذكورة فى طبيعة سلوك الأفراد الذكور، وتوصلت معظم الدراسات إلى أنه يوجد علاقة بين ارتفاع مستوى هرمون الذكورة والميل للعدوانية لدى الرجال .

(١٠) **استخدام الكحول والمخدرات :**

من الناحية الطبية إن الكحول يؤثر على الجهاز العصبى للإنسان ، وربما يصل الأمر إلى فقدان السيطرة والتركيز ، وعدم الإدراك بشكل جيد ، ويؤدى للإساءة الجنسية حيث أن الزوج إلى الأساليب غير المشروعة فى إشباع رغباته الجنسية مع زوجته عندما يكون تحت تأثير المخدر .

(١١) **الإضطراب النفسى واعتلال الشخصية :**

يعد الإضطراب النفسى له ارتباط وثيق بالعنف_مع الزوجات بالضرب ، ولقد ثبت أن الاعتداءات ذات الدوافع الجنسية لها ارتباط وثيق بالإضطراب النفسى واعتلال الشخصية.

ب-**الأسباب أسرية** : وهى الأسباب المرتبطة بالتكوين الأسرى والتنشئة الإجتماعية والظروف الأسرية المحيطة ، ويمكن رصد أبرز الأسباب الأسرية فى التالى : (محمد سيد:٢٠١٦ ، ٧٤)

(١)كثرة المشكلات الأسرية .

(٢)كبر حجم الأسرة .

(٣)زيادة الأعباء الأسرية .

(٤) الصراع على السلطة بين الزوجين .

(٥) التنشئة الإجتماعية غير السليمة للزوجين .

(٦) ضعف التنشئة الدينية لدى الزوجين .

وتضيف (**رجاء عبد الودود : ٢٠٠٤، ٦٣**) بعض الأسباب التى تؤدى للعنف بين الزوجين بشكل مباشر أو غير مباشر كما يلى :

(١) أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة التى تتناقلها الأجيال والتى تميز الذكر عن الأنثى فى جميع أمور الحياة المعيشية .

(٢) غياب القدوة الحسنة فى الأسرة ، حيث يرى الطفل المعاملة السيئة من جانب والده لوالدته ، وبالتالى يقلده ويعامل أخته نفس المعاملة ثم زوجته حين يكبر وهكذا .

(٣) شعور الزوج بأن سيادته فى الأسرة أصبحت موضع تهديد ، وهو ما يدفعه لممارسة العنف كأحد أساليب الحماية والضبط داخل الأسرة .

(٤) عصيان الزوجة لأوامر زوجها أو للشك فى سلوكها .

ت-**الأسباب المجتمعية** : وهى الأسباب المرتبطة بالمجتمع وما لديه من ثقافة وما يولده من مشكلات وأساليب الضبط الإجتماعى الرسمى وغير الرسمى المتوفرة ومدى ممارستها ، ويمكن رصد أبرز هذه الأسباب فى التالى : (مدحت محمد: ٢٠٠٩ ، ٢٠٧)

(١) ضعف العادات والتقاليد والقيم والأعراف التى تحض على الرحمة وإحترام الغير وإحترام ملكيتهم وإحترام حريتهم .

(٢) ضعف أساليب الضبط الاجتماعي الرسمى وغير الرسمى فى المجتمع .

(٣) تعرض الأسرة لمشاهد العنف والجريمة بشكل مكثف ومتكرر ويومى من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية مثل التليفزيون والسينما وشبكة الإنترنت ، وما يقدمانه من أخبار ومسلسلات وأفلام قد تؤدى إلى إعتياد الزوجين على سلوك العنف بأنواعه وأشكاله المختلفة.

(٤) الموروث الثقافى السائد فى المجتمع المتمثل فى نسق القيم والعادات والتقاليد والعرف السائد وسيادة النسق القيمى الذى يجعل الزوجات يتقبلن مظاهر العنف من قبل الأزواج بإعتبار أن ذلك حق مكتسب من حقوق الرجل عليهن .

٥- أشكال العنف بين الزوجين :

وتعرف الدراسة الحالية العنف بين الزوجين بأنه " كل سلوك يصدر في إطار العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة يسبب ضرراً جسمياً أو نفسياً أو جنسياً أو اقتصادياً لأحد الزوجين وتتمثل في صورتين ويمكن توضيحهما كالآتي:

وفيما يلى عرضاً بشيء من التفصيل عن تلك الأشكال :

أ- العنف ضد الزوجة:

ويعرف موران وآخرون (Moran et.,2002,213) العنف ضد الزوجة بأنه إلحاق الضرر بصور متعددة مثل الإيذاء الجسدى والنفسى والجنسى والمالى ، وقد ضم العنف النفسى والانفعالى فى مجموعة واحدة هى الإيذاء النفسى .

ويشكل العنف ضد الزوجة أحد أشكال العنف فى المجتمعات الحديثة وأكثرها اثارة للجدل والطلاق ، ويعرف العنف ضد الزوجة بأنه أى سلوك يقصد به إيقاع الأذى أو الضرر النفسى أو الجسدى أو الجنسى على الزوجة .

ومن أهم أشكال العنف ضد الزوجة ما يلى :

(١)**العنف الجسدى** : ويعنى أى أفعال مقصودة تصدر من الزوج تجاه الزوجة وينتج عنه إصابة أو أذى أو تهديد للزوجة وهذه الأفعال منها ما هو أقل عنفاً مثل الصفع ، ومنها ما هو أكثر خطورة مثل الخنق وإستخدام الأسلحة حتى الموت . (Harvey Wallance,2002,31)

وتتمثل هذه الأفعال أو الأشكال فى الضرب الذى يصاحبه استعمال العنف اللفظى حيث تتعرض الزوجة وهى تضرب للسب والإهانة والتهديد كما يصاحبه البصق على الوجه واليدين فضلاً عن الحروق بالنار التى تحدث عاهات مستديمة للزوجة وقد يفضى الضرب للقتل . (إبراهيم جابر: ٢٠١٤ ، ٧٨)

ومن أشكاله أيضاً (الكدمات ، الجروح ، كسر العظام ، تمزق الأنسجة ، إرتجاج المخ ، الإجهاض ، فقد جزئى للسمع والبصر ، هالات سوداء حول العين) ، وأيضاً التأثير على

الأعضاء الداخلية مثل الرحم والكبد والطحال ، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن العنف ضد الزوجة ليس فقط ضربها أو تكسيرها أو إهانتها ولكن يصل إلى التهديد بالقتل بل يصل إلى القتل أيضاً. (عبد الله السيد:٢٠١٣ ، ١٥)

(٢) **العنف اللفظى** : يعد العنف اللفظى من أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية للزوجة رغم أنه لا يترك آثاراً واضحة ، وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً بين الزوجين،ويكون العنف اللفظى على شكل إحراج زوجته امام الآخرين ، وعدم إبداء الإحترام والتقدير لها وإهمالها وإبداء الإعجاب بالآخريات فى حضورها وتحقيرها. (سهيلة محمود: ٢٠٠٦ ، ٢٢)

حيث يوجه الزوج لزوجته ألفاظ بذيئة تحط من قدرها أو تنال من شرفها أو شرف أهلها مثل سب الزوج لزوجته وأهلها. (إبرهيم جابر: ٢٠١٤ ، ٨٤)

(٣) **العنف النفسى:** وهذا النوع من العنف الزواجى هو الأكثر إيلاماً والأكثر دواماً ، وهذا الإيذاء النفسى ليس مجرد ألفاظ نابية توجه للزوجة بل هو هدم منظم لمفهوم الذات ويكون غالباً مصاحباً للإيذاء الجسدى والجنسى ، ويحدث بعدة طرق منها : التهديد والتخويف بإستخدام الإيماءات والنظرات والأفعال والأصوات العالية وتحطيم ممتلكاتها ، عزلها عن الآخرين والتحكم فيما تفعله بل والتحكم المطلق بكل نشاطاتها حتى أماكن تواجدها ومن يتعامل معها ، والهيمنة الاقتصادية من خلال سيطرة الأزواج على الأمور المالية ومنع الزوجات من العمل للإعتماد عليهم بشكل دائم.(سناء حامد: ٢٠١١ ، ٧١)

ويتمثل فى إهمال الزوجة أو التقليل من شأنها أو تخويفها أو إهانتها والتهجم عليها والصراخ فى وجهها وتهديدها بالضرب وإذلالها وتجاهلها.(على محمد: ٢٠١١ ، ١٩)

ويضيف (محمد فهمى: ٢٠١٢ : ٨٧) أشكالاً للعنف النفسى ضد الزوجة وهى:

(أ) السب والإهانة : وهو أكثر استخداماً وانتشاراً فى المجتمع المصرى ، وخاصة السب بالأم ويمتد ليشمل الإهانة للزوجة بإعتبارها إنسان من الدرجة الثانية يجب عليها الطاعة والإستكانة.

(ب) التجاهل والإذلال : كثيراً ما تلاقى الزوجة من زوجها نوعاً من الإذلال وإشعارها بالتفاهة والضآلة والدونية والتهديد بإستخدام العنف المادى الجسدى وتجاهل رغباتها فيما يتعلق بتفاصيل حياتها الزوجية.

(ت) التهديد : كثيراً ما يستخدم الزوج هذا الأسلوب المتكرر بالطلاق سواء داخل البيت أو خارجه كنوع من الوعيد أثناء التعاملات اليومية دون اعتبار لحرمة وأهمية العلاقات الزوجية ومكانتها مما يؤدى إلى خوف الزوجة والإستجابة لكل طلباته رغماً عنها.

وتتعرض المرأة لأشكال مختلفة من العنف بينتها نتائج **دراسة (منى محمد،٢٠٠٧)** وموضوعها العنف الأسرى ضد المرأة حيث أوضحت تعدد مظاهر العنف الأسرى للمرأة كالسب والشتائم ، والإهمال ، والضرب ، كما أشارت إلى ان رد فعل المرأة فى الغالب تجاه تعرضها للعنف الأسرى سلبى كالاستسلام أو السكوت.

(٤) **العنف الجنسى** : ويتمثل فى سلوكيات جنسية خاطئة تمثل عنفاً جنسياً ضد الزوجة مثل اغتصاب الزوجة من قبل زوجها وقد أشار إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه أن يقع الرجل على امرأته كما تقع البهيمة ، وأرشد إلى أنه يجب أن يكون بينهما رسول قبل المعاشرة : القبلة والكلام ، لذا اغتصاب الزوج زوجته أمر نستبعد وقوعه بمفاهيمنا الشرعية في بيت مسلم ملتزم واع لأمور دينه وذلك لأنّ السنة النبوية قد بينت آداب وذوقيات الجماع التي ينبغي على كلّ مسلم أن يراعيها ، أو اللجوء إلى أساليب محرمة شرعاً فى ممارسة الجنس مع الزوجة . (عدلي السمري وآخرون: ٢٠١٠ ، ٣٣)

ومن أشكال العنف الجنسي أيضاً ما يلى : (أحمد عبد اللطيف،صالح عبد العزيز: ٢٠١٥ ، ٣٠٠)

(أ) الخيانة الزوجية : كأن يقيم الزوج علاقات خارج إطار الأسرة مع الجنس الآخر وبعيداً عن عيون زوجته.

(ب) اتهام الزوج لزوجته بالقيام بعلاقات جنسية غير شرعية دون وجود دليل وبشكل دائم.

(ت) إجبار الزوجة على مشاهدة أو المشاركة في تصوير الأفلام الإباحية على شبكة الإنترنت أو التلفاز وذلك قبل ممارسة الجنس أو اثنائه.

ويعتبر الانتهاك الجنسي للزوجة من قبل الزوج هو أحد أنماط العنف الموجه للزوجة أكثر من كونه سلوك جنسي منفصل قائم بذاته ، وشكلاً من أشكال القهر والعقاب للزوجة ، ولا يمكن فهم ومناقشة الانتهاك الجنسي للزوجة إلا فى ضوء العلاقة الأشمل وهى علاقة الزوج بالزوجة داخل المجتمع . فالاغتصاب هو ميكانيزم اجتماعي لسيطرة الزوج على زوجته ويعتمد على التهديد والتخويف للزوجة واستخدام القوة والعنف ليس فعلاً جنسياً الغرض منه المتعة وإنما هو تطبيق لقوة الزوج على زوجته .(محمد فهمى: ٢٠١٢ ، ٨٩)

كما يرى (عدلى السمرى: ٢٠٠٩ ، ٢٩) أن الإنتهاك الجنسى للزوجة هو تعبير جنسى للرجل تحكمه مقولات الإخضاع والسيطرة والرجولة ، ولسوء الحظ فإن الرجولة يتم تحديدها من خلال مفهومات القوة ، والتحكم والعدوان ، وبالتالى من منطلق هذا المفهوم فالرجل الحقيقى ينال ما يريده وقتما يريد ، خاصة مع زوجته فى علاقته الجنسية معها ، فلقد تعلم الرجال أن بمقدورهم إشباع رغبتهم الجنسية حتى ولو كان ذلك ضد رغبة أو إرادة الزوجة ، وأكدت بعض الدراسات أن الرجال يغتصبون زوجاتهم لتأكيد قوتهم ، ولعقاب الزوجة والحط من قدرها ولإثبات رجولتهم ، وللتغلب على إحساسهم أنهم غير محبوبين أو مرغوبين.

(٥) العنف ضد الزوج :

تلجأ الزوجة إليه عند شعورها بالضغط والقهر الاجتماعي والثقافي ، حيث أنه يرتبط بالنسق الاجتماعي النفسي الذى تعيش فيه الزوجة الذى ينتج عنه إنماء قيماً سلبية تجاه زوجها وأسرتها ، كما أن الزوج أيضاً قد يتعرض إلى عنف من قبل الأبناء الذكور لمساندة والدتهم فى حال سيطرة الزوج أو إيذائه لزوجته . (محمد عبد السلام: ٢٠٠٨ ، ٢٨)

وتتعدد أنواع العنف الذى تمارسه الزوجة ضد زوجها فى الأسرة كالتالى :

(١) **العنف البدنى** : كالضرب المتمثل فى الصفع والرفس والدفع ، وبينت بعض الدراسات بأن ضرب الزوجة لزوجها أصبحت ظاهرة فى بعض الأسر ومن بينها بعض الأسر المصرية ، حيث أكدت أكثر من دراسة للمعهد القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية خلاصتها أن نسبة تقارب الربع من الزوجات المصريات يضربن أزواجهن. (نجلاء الوردانى: ٢٠١٦ ، ١٧١)

(٢) **العنف النفسى والجنسى:** والمتمثل فى عدم مشاركة الزوجة لزوجها الفراش كرهاً أو إهمالاً أو التمنع عنه كنوع من الإذلال.

(٣) **العنف المهدد للحياة** : ويتضمن تهديد حياة الزوج بأداة معينة مثل (التهديد بسكين ، التهديد بمسدس ، الضرب الشديد الذى يؤدى إلى كسور شديدة أحياناً .

(٤) **القتل** : يعد أخطر أنواع العنف الأسرى الذى قد يتعرض له بعض الأزواج ، فقد يتعرضون لعنف زوجاتهن ويمكن أن تصل خطورة الاعتداء إلى حد القتل في بعض الأحيان ، حيث أشارت الدراسات المتعلقة بهذا الشأن أن نسبة جرائم القتل العمدى المرتكبة من النساء إلى الرجال تصل إلى ٧٧٪ من إجمالي جرائم العنف ضد الزوج . (أحمد المجدوب وآخرون:٢٠١٠ ، ١٥٩)

٦- النظريات المفسرة للعنف بين الأزواج والزوجات في إطار الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية :

أ- نظرية التبادل الاجتماعي :

تحظى نظرية التبادل الاجتماعي بأهمية منهجية خاصة أضفت عليها نوعاً من التفسيرات العلمية جعلت بالإمكان تفسير كل من الظواهر بالاعتماد على مقارباتها , لا لسهولة مفاهيمها فحسب بل لأنها اتخذت من التفاعلات اليومية القائمة بين الإفراد وحدة تحليلية رئيسية يمكن عن طريقها تفسير العمليات الاجتماعية التي تحكم البنايات المعقدة للجماعات والمجتمعات . (طلعت ابراهيم ، كمال عبد الحميد : ٢٠١٤ ، ٥٦)

تطرح التبادلية في تفسيرها للعنف اتجاهين **الأول** : يؤكد على التناسق والتكافؤ في نوع السلوك المتبادل, ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة من خلال طبيعة مشاعرنا تجاه الآخرين . إذ إن المشاعر التي تظهر على وجه الشخص هي انعكاس للمشاعر التي على وجه الشخص الأخر, وبذلك يكون العنف شكلاً من إشكال السلوك المتبادل بين الأشخاص طبقاً للقاعدة التي تطرحها هذه النظرية , وبهذا فأن أي سلوك عدواني من قبل أي فرد سوف يقابله سلوك مماثل , أي إن العنف وفق الصيغة السابقة لا يتعدى إن يكون سلوكاً انتقامياً يعوض من خلاله الفرد من أذى خلق لديه قدراً من الألم والمعاناة ومن ثم فهو هجوم مضاد يرمي الى تحقيق العدالة وعملاً بمبدأ العين بالعين والسن بالسن. (ابراهيم عثمان،سالم سارى: ٢٠١٣ ، ٣٦)

إما الاتجاه الثاني فيؤكد أن العنف لا يحدث نتيجة لعمليات تبادل القوة أو الأثر المؤذي فحسب, وإنما ينشأ نتيجة لوجود خلل اسماه جورج هومانز (التوازن العلمي العظيم) أو يحدث عندما تكون المنافع أو الفوائد المترتبة على سلوك معين اقل من الكلفة أو الخدمة, وفي مثل هذه الحالات يجد الناس أنفسهم في مواقف ضاغطة ومحبطة تنعدم فيها البدائل امامهم عند ذاك يفشل التبادل ويظهر التوتر ويصبح الصراع هو البديل المحتمل أمامهم ، وتؤكد أيضاً هذه النظرية على انه إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص أخر فلا بد أن تكون النتيجة سلوكاً عدوانياً مماثلاً, ويمكن أن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت الأسرة, مدرسة, مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية , فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط . (أسماء جميل: ٢٠٠٧ ، ٢٥)

ب-النظرية التفاعلية الرمزية:

الفكرة الأساسية لهذه النظرية كما يوجزها (هربت بلرمر) احد أهم أقطابها , أن الإفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنى تلك الأشياء المعروفة المعاني ، ويقدم هذا الاتجاه منظوراً معرفياً في دراسة الشخصية يعتمد على تحليل التفكير وعملياته من خلال تأكيده على المعاني والتفاعل الرمزي هو ذلك النشاط الذي يفسر الناس من خلاله أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيحاءاتهم على أساس المعنى الذي يضفيه هذا التفسير وعادة ما يتصل ذلك التفسير بالسلوك الخارجى ، وبما إن هذه النظرية تعتبر الرموز والكلمات والإشارة من مبادئها الأساسية لذا يعتبر العنف الموجه ضد الأفراد سواء أكان العنف لفظياً أم جسدياً واحداً من تلك التعبيرات الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية ، وبهذا فإن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً أو إيجاباً بشكل مباشر , وان العمليات الإدراكية والمعرفية عند الإفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الإفراد وبإستطاعتها إن تكبح العدوان أو تسهله . (معن خليل: ٢٠١٣ ، ١٧)

وتجدر الإشارة إلى أن التفاعلية الرمزية تعاملت مع العنف بوصفة مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك بشأن الواقع , إذ إن الصراع بين الإفراد والجماعات يؤدي الى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة ويصبح من الصعوبة إمكانية الاتفاق بشأن القضايا المشتركة .

وفيما يتعلق بأسباب العنف نجد إن التفاعلية الرمزية قد تعارضت مع التغيرات البيولوجية والنفسية وأضحت بدلا من ذلك بتقصي الظروف التي تحت ظلها يلجأ الناس الى العنف في إدارة علاقاتهم الإجتماعية . (مطاوع محمد: ٢٠١٠ ، ٢٦٥)

ت-نظرية التحليل النفسى :

تنبع هذه النظرية من فرضية مفادها إن الإحباط يؤدي الى العنف , حيث يرى العالم الاسكتلندي (فرويد) إن العنف غريزة فطرية وان الإنسان يولد ولدية صراع بين غريزتي الحياة والموت وهذه الغرائز هي التي تحدد الاتجاه الذي أخذه السلوك .

وبحسب فرويد فإن الشخصية الإنسانية تنطوي على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة هي:

(١) ألهو أو الهي وتعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة .

(٢) الأنا العليا وهي عبارة عن الصورة المثالية والفضائل الأخلاقية التي نتعلمها من الصغر وهي بمثابة الواعظ المثالي الذي يؤدي الى الضبط الداخلي.

(٣) الأنا وهي الذات في صورها الناقلة التي تكبح جماح الأنا العليا ، فإذا عجزت الأنا عن تقويم كل من الهو – الهي- الأنا العليا وقع الإنسان في صراع داخلي وهنا إما أن تتغلب الأنا العليا فيتجه الفرد الى الزهد والتعبد أو ألهو – الهي وبذلك يتجه الفرد الى الانحراف والعدوانية . (أحمد حسن،٢٠١١:٢٩)

وبحسب هذه النظرية فإن العنف هو محصلة مجموعة من العوامل المتعددة والمتشابكة يرجع بعضها الى عوامل بيولوجية وبعضها الأخر الى عوامل نفسية, كما يرجع بعضها الأخر الى عوامل اجتماعية واقتصادية , ذلك إن السلوك العدواني ما هو إلا استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد بوصفه كائناً اجتماعياً يعيش في أوساط اجتماعية عديدة لها متطلبات عديدة يجب إشباعها كالأسرة والمدرسة وغيرها. (حسن مبارك: ٢٠١٠ ،٩١)

وهذا ما أكدته دراسة (صالح محمد العمرى : ٢٠٠٩) أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة ، تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعبر دوافع الموت هى نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة ، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني , ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور ، في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلي الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص .

ث-النظرية الإحباطية:

ولقد وضع دولارد مجموعة من القوانين السيكولوجية لتفسير العدوانية والعنف منها: (نعيم الرفاعى،٢٠١٢:٥٦)

(١)كل توتر عدواني ينجم عن كبت .

(٢)ازدياد العدوان يتناسب مع ازدياد الحاجة المكبوتة .

(٣)تزداد العدوانية مع ازدياد عناصر الكبت .

(٤)إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة في حين التخفيف منها يقلل ولو مؤقتا من حدتها .

(٥)يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط وهنا يوصف العدوان بأنه مباشر وعندما لا يمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط ، فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي ، وعندها يسمى هذا العدوان مزاحا وتعرف هذه الظاهرة بكبش الفداء ، فالمعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه عنفه نحو الطلبة لأنه لا يستطيع أن يعتدي على المدير والزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أبنائها .

ثالثاً : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية

١- مفهوم الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية :

تعرف الممارسة العامة بأنها منظور يدرس تفاعل القضايا الشخصية والجمعية، وتعمل مع أنساق إنسانية متنوعة (مجتمع وطني، مجتمعات محلية، جيران، منظمات معقدة ومؤسسات , جماعات رسمية، وجماعات غير رسمية، وأفراد) لإحداث التغييرات التي تؤدي الى زيادة الأداء الاجتماعي الى أقصى حد ممكن .

كما تعرف بأنها نمط من الممارسة يعتمد على اساس عام من المعارف والمهارات التى تنتهجها مهنة الخدمة الاجتماعية في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية من خلال استخدام الاخصائي الاجتماعي اساليب متعددة في التحليل والتعامل مع المشكلات وأساليب حلها بشكل شامل بحيث

يكون قادر على اشباع مدى واسع من احتياجات العملاء وخدمتهم عن طريق التدخل مع انساق عديدة مختلفة ومتباينة او التنسيق بين جهود المتخصصين بتسهيل عمليات الاتصال بينهم .

وتعرف الممارسة العامة بأنها اطار للممارسة يوفر للاخصائي الاجتماعي اساسا نظريا انتقائيا لاحداث التغيير في كافة مستويات الممارسة من الفرد الى المجتمع بما يسهم في تحقيق اهداف المهنة لتوجيه وتنمية التغيير المخطط المستهدف من التدخل المهني .

٢- انساق التعامل في اطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية :

بناءا على التصنيف الذي وضعته بيولاكمبتون Beulah Compton لانساق الممارسة في الخدمة الاجتماعية يمكن وضع تصور لانساق الممارسة العامة كما يلي :

أ- **نسق التغيير** : يعتبر الاخصائي الاجتماعي المشتغل في مكاتب الاستشارات الاسرية " الممارس العام " مغيرا اجتماعيا فهو نسق محدث التغيير فهو يعمل كمتخصص في المؤسسات مع ستة انساق اخرى وتمثل المؤسسة التى يعمل بها الاخصائي الاجتماعي جزء من هذه الانساق والتى يمكن ايضا النظر اليها باعتبارها نسقا للتغيير والتى تؤثر بطريقة كبيرة على سلوك الاخصائيين الاجتماعيين وادوارهم المهنية في سعيهم لحل مشكلات الناس واشباع حاجاتهم من خلال سياستها ومواردها والخدمات التى تقدمها .

ب-**نسق العميل** : ويشمل الازواج والزوجات الذين سيتم اقرار تقديم الخدمات لهم والذين يتعرضون لطلب تلقي الخدمات ، فهم الذين يطلبون خدمات من محدث التغيير وهم ايضا المتوقع استفادتهم من الخدمة او متوقع حصولهم على الخدمة مثل الوالدين " الزوجين " او هم الذين يملكون الاتفاق على العمل او التعاقد مع محدث التغيير اي المفوضين لطلب تلقي الخدمات .

ت- **نسق الهدف** : ويشمل هؤلاء الناس الذين يتقرر احتياجهم للتغيير لتحقيق الاهداف التى يضعها محدث التغيير، اي الشخص او الاشخاص المحتاجون للتغيير والتأثير عليهم لكي يمكن مساعدة نسق العميل .

ث-**نسق العمل او الفعل** : ويشمل الاخصائي الاجتماعي " الممارس العام " محدث التغيير، وكل هؤلاء الاشخاص الذين يعمل معهم ومن خلالهم لانجاز اهدافه للتاثير في نسق الهدف حيث ان الاخصائي الاجتماعي يحتاج لمشاركة الافراد الاخرين والجماعات الاخرى في العمل ويطلق عليهم نسق العمل او الجماعات التى يستطيع الممارس العام بواستطهم الحصول على مساعدة العميل او الاشخاص الذين يحصل منهم الاخصائي الاجتماعي على الموافقة للعمل مع نسق العميل حيث يستخدم نسق العمل او الفعل للحصول على اقرارات او الاتفاق على العمل او تعاقدات او تحديد ودراسة المشكلة وجمع البيانات عنها او لتحديد اهداف التغيير او التأثير في نسق الهدف .

ج- **النسق المهني** : يتكون النسق المهني من المنظمات المهنية للاخصائيين الاجتماعيين والتى تعطيهم الاعتراف المجتمعي وايضا النسق التعليمي الذي يساهم في اعداد الممارس العام وايضا من قيم وثقافة ومعارف ومهارة مهنة الخدمة الاجتماعية التى تؤثر بطريقة فعالة في الاعتراف بالاخصائي الاجتماعي كمغير اجتماعي وكمصدر للتغيير.

ح- **نسق تحديد المشكلة** : وهذا النسق يمثل الجزء الذي يهتم به الاخصائي الاجتماعي او الحدود التى يعمل في اطارها لتنفيذ التدخل المهني حيث ان مدى ومجال عمل الاخصائي الاجتماعي وحدوده هي المشكلة وما يتطلبه لحل المشكلة من جهود، حيث ان نطاق تحديد المشكلة وطبيعتها يؤثر في تحديد باقي انساق التدخل المهني وخاصة نسق العميل والهدف .

ومن ثم فان الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية منظورا يركز على التداخل بين الانساق مع التأكيد المتساوى على اهداف العدالة الاجتماعية والانساق الانسانية وتحسين رفاهية الفرد .

خامساً : فروض الدراسة :

١- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الزوجات و الأزواج على مقياس التعبير عن الذات ، لصالح الزوجات .

٢- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الزوجات والأزواج على مقياس العنف الأسري ، لصالح الزوجات.

٣- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات التعبير عن الذات ودرجات العنف الأسرى لدى الزوجات والأزواج والعينة الكلية .

٤- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي على مقياس رتب التعبير عن الذات لصالح القياس البعدي .

٥- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس رتب العنف الأسري لصالح القياس البعدي.

٦- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس رتب التعبير عن الذات.

٧- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس رتب العنف الأسري .

سادساً : الاجراءات المنهجية للدراسة :

١- نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات التجريبية والتي تسعى لقياس فاعلية برنامج تدريبي على التعبير عن الذات والعنف الاسري لدى الأزواج والزوجات من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .

٢- منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل وذلك للأزواج المعنفين أسرياً وتحديد مشكلاتهم .

٣- مجالات الدراسة :

أ- المجال المكاني :

تم اختيار مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية بالزقازيق ، حيث يهتم المكتب بمشكلات الأسرة والعنف الأسري بين الازواج وإعادة دمجهم في المجتمع ،ويسعى المكتب دائماً إلى السعي لمساعدة الأزواج لحل مشكلاتهم والحد من العنف والمشكلات المترتبة عليه .

ب-المجال البشرى :

إطار المعاينة : تم حصر الأزواج والزوجات الذين يمارسون العنف الأسري والمسجلين بمكتب الاستشارات الأسرية بالزقازيق وبلغ عددهم (٢٢٣) زوج وزوجة وبتطبيق شروط العينة وتطبيق

مقياس العنف الأسري تم اختيار (١٨٠) زوج وزوجة منهم (١٠٠) ذكور، (٨٠) إناث . وقد روعي في اختيار العينة الشروط التالية:

(١) أن يتراوح اعمار الزوج أو الزوجة ما بين ٣٥ : ٤٥ عام .

(٢) أن يكون الزوج أو الزوجة متزوجان ولديهم أبناء .

(٣) أن تحتوى مشكلاتهم على نوع من أنواع العنف .

ت–المجال الزمنى :

استغرق تطبيق هذه الدراسة ثلاثة أشهر من٢٠٢٣/١/٥م إلى٢٠٢٣/٣/٢٧م

٤– أدوات الدراسة :

أ– مقياس التعبير عن الذات لدى المتزوجين : (إعداد الباحث)

قام الباحث بإعداد هذا المقياس نظرا لعدم توفر مقاييس للتعبير عن الذات لدى المتزوجين في البيئة العربية . على حد علم الباحث . وقد روعي في إعداد المقياس أن يشمل مظاهر التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية كما أشارت إلى ذلك الكتابات النظرية والدراسات السابقة ، وفي ضوء التعريف الإجرائي للتعبير عن الذات والذي اقترحه الباحث في الدراسة الحالية . ويهدف المقياس إلى إعطاء صورة متكاملة عن أهم الأبعاد الأساسية للتعبير عن الذات في العلاقة الزوجية ، وتقدير درجة التعبير عن الذات لدى كل من الأزواج والزوجات . وقد قام الباحث بالخطوات التالية في إعداد المقياس :

١– مراجعة محتوى الدراسات السابقة والكتابات النظرية التي تصف التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية .

٢– مراجعة مقاييس الإفصاح عن الذات المنشورة في الدراسات الأجنبية مثل استبيان وارنج وآخرون للتعبير عن الذات الزواجي Waring, et al

the marital self–disclosure questionnaire (١٩٩٨).

واستبيان وارنج للتعبير عن الذات الزواجي (Waring, 2001)

٣– إجراء مقابلات شخصية مع عدد من المتزوجين من الجنسين للتعرف على مظاهر ومعوقات التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية .

٥– تجميع المعلومات التي تم التوصل إليها من المصادر السابقة ، وتلخيصها وتصنيفها في خمسة أبعاد مقترحة التعبير عن الذات هي:

أ ـ بعد : العلاقة الزوجية العامة

يتمثل في : تعبير كل من الزوج أو الزوجة عن مشاعره وآرائه في العلاقة بالطرف الآخر من حيث طريقة التفكير والمظهر ، وأسلوب تربيته للأبناء و مرافقته خارج المنزل ، والاهتمام بالأمور التي تخص الطرف الآخر.

ب – بعد : الدخل المالي

يتمثل في : تعبير كل من الزوج أو الزوجة للطرف الآخر عن المعلومات المتعلقة بالأمور المالية مثل : الدخل المالي ، المعاملات المالية مع الآخرين ، وكيفية زيادة الدخل و استثمار الأموال .

ج – بعد : سمات الشخصية

يتمثل في تعبير كل من الزوج أو الزوجة للطرف الآخر عن بعض سمات الشخصية لديه مثل: الميول والمعتقدات والاهتمامات والطموحات

ء – بعد: العلاقة العاطفية

يتمثل في: تعبير كل من الزوج أو الزوجة للطرف الآخر عن المشاعر والآراء المتعلقة بالحب والمودة والعلاقة الجنسية.

هـ – بعد : الأقارب والأصدقاء

يتمثل في تعبير كل من الزوج أو الزوجة للطرف الأخر عن الآراء والمشاعر نحو العلاقة بالأقارب والأصدقاء المقربين.

٥– قام الباحث بصياغة أولية لعبارات كل بعد ، وعرضها على عدد من المحكمين من أساتذة الخدمة الاجتماعية للحكم على مدى صلاحية هذه العبارات ، ومدى ملاءمة العبارات للأبعاد المنتمية إليها ، وقد اختيرت العبارات التي أجمع المحكمون على وضوح معناها وبساطة تعبيرها عن البعد المنتمية إليه ، وقد بلغ عدد العبارات بعد الحذف والتعديل والإضافة (٥٠) عبارة موزعة على خمسة أبعاد ، بحيث يمثل كل بعد عشرة عبارات .

٦– قام الباحث بإعداد الصورة التجريبية للمقياس، وذلك بترتيب عبارات المقياس ترتيبا دائريا على الأبعاد الخمسة، تلي كل عبارة ثلاثة اختيارات (موافق ، إلى حد ما ، غير موافق). ثم تطبيق المقياس في صورته التجريبية على عينة استطلاعية من المتزوجين بلغت (٥٠) فرداً، منهم (٣٠) ذكور، (٢٠) إناث . وبعد تصحيح إجابات المفحوصين قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه والدرجة الكلية للمقياس وأيضا حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ،

وجاءت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١). ويشير ما سبق إلى الاتساق الداخلي للعبارات في الأبعاد ، والأبعاد في المقياس .

صدق المقياس :

أ- الصدق الظاهري : قام الباحث في المراحل الأولى في بناء المقياس بعرض عبارات المقياس على لجنة تحكيم ، وكان من نتيجة ذلك تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف بعضها والتي لم تحظ بالموافقة التحكيمية الكاملة

ب- صدق المضمون: اشتقت عبارات المقياس من الكتابات النظرية والدراسات السابقة ومن المقاييس الأجنبية المشار إليها سابقا ، لذا يعد ما سبق ذكره دليلا علميا على صدق المقياس من حيث المضمون .

ثبات المقياس :

أ- إعادة تطبيق المقياس:

حيث تم إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية ، وبفارق زمني أربعة أسابيع بين التطبيقين : الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٧١) وهى قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)

ب . طريقة التجزئة النصفية:

حيث تم تجزئة المقياس إلى جزئيين (فردي . زوجي)، وحساب معامل الارتباط بين جزئي المقياس ، وبلغ معامل الارتباط(٠,٦٣) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١).

الصورة النهائية للمقياس :

بلغ عدد عبارات المقياس في صورته النهائية (٥٠) عبارة ، موزعة على خمسة أبعاد، لكل بعد (١٠) عبارات، كما هو مبين بجدول (١) التالي:

جدول (١)

الأبعاد الأساسية للتعبير عن الذات ، وأرقام العبارات المخصصة لكل بعد في الصورة النهائية للمقياس

م	البعد	رقم العبارة	العدد
١	العلاقة الزوجية العامة	١ـ٦ ـ ١١ـ ١٦ـ ٢١ـ ٢٦ـ٣١ـ٣٦ ـ ٤١ـ٤٦	١٠
٢	الدخل المالي	٢ـ٧ ـ١٢ـ١٧ـ٢٢ـ٢٧ـ٣٢ـ٣٧ ـ٤٢ـ ٤٧	١٠
٣	سمات الشخصية	٣ـ ٨ ـ١٣ ـ١٨ ـ٢٣ ـ ٢٨ ـ٣٣ـ٣٨ـ٤٣ـ٤٨	١٠
٤	العلاقة العاطفية	٤ـ٩ ـ١٤ ـ١٩ ـ٢٤ ـ ٢٩ ـ ٣٤ـ٣٩ـ٤٤ـ٤٩	١٠
٥	الأقارب والأصدقاء	٥ـ١٠ ـ١٥ ـ٢٠ ـ٢٥ ـ٣٠ـ ٣٥ـ٤٠ـ٤٥ـ٥٠	١٠

تصحيح المقياس :

تلي كل عبارة من عبارات المقياس ثلاثة اختيارات (موافق ، إلى حد ما ، غير موافق). أعطيت لها الدرجات (٣ . ٢ . ١) على الترتيب، ماعدا العبارات أرقام (١، ٢، ١٩، ٢١، ٢٩، ٣٧، ٤٣) تم صياغتها في صورة سلبية، أعطيت لها الدرجات (١. ٢ . ٣) على الترتيب .

سابعاً : برنامج للتدريب على التعبير عن الذات لدى الأزواج والزوجات :

أولا : الهدف العام للبرنامج

يهدف البرنامج إلى خفض ممارسة العنف الاسري لدى عينة من الأزواج والزوجات من خلال التدريب على التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية.

ثانياً :الأساس النظري للبرنامج :

يتمثل البرنامج في تدريب الأزواج عينة الدراسة على سلوك التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية ، وقد رأى الباحث أن أنسب الأساليب من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية الذي يقوم على أسس نموذج العلاج المعرفى السلوكى ، وتتلخص أهم خصائص العلاج المعرفى السلوكى فيما يلي (حامد زهران ،١٩٨٠: ٣٣٦-٣٣٧):

*- معظم سلوك الإنسان متعلم ومكتسب ، سواء السلوك السوي أو السلوك المضطرب .

*- السلوك المضطرب المتعلم لا يختلف - من حيث المبادئ - عن السلوك العادي إلا في أن السلوك المضطرب غير توافقي.

*- السلوك المضطرب يتعلمه الفرد نتيجة للتعرض المتكرر للخبرات التي تؤدي إليه .

*- زملة الأعراض النفسية تعد تجمعا لعادات سلوكية خاطئة متعلمة.

*- السلوك المتعلم يمكن تعديله.

ويعد الإرشاد السلوكي محاولة لحل المشكلات وعلاج الإضطرابات السلوكية بأسرع ما يمكن وتعديل السلوك المرضي المتمثل في الأعراض، وتنمية السلوك الإرادي السوي لدى الفرد وذلك بالتركيز على المشكلة الحالية المتمثلة في السلوك المضطرب أو الشاذ (فوزي جبل، ٢٠٠٠: ٢٦٠).

ويرى عبد الستار إبراهيم وآخرون(١٩٩٣: ٤٣) أن العلاج السلوكي مفهوم متعدد الأوجه حيث يشمل كل الوسائل الممكنة لتحقيق تغيير مباشر في السلوك المضطرب وذلك بإحداث تغيير في البيئة المباشرة المحيطة لظهور هذا السلوك، وفي أنماط تفكير الفرد ومهاراته الاجتماعية.

ويتطلب الإرشاد السلوكي الناجح التركيز على السلوك المضطرب مباشرة وعلى كل الجوانب المحيطة به ممثلة في الأحداث السابقة والتغيرات العضوية الداخلية والخارجية (الانفعالات) والمعتقدات الخاطئة التي يتبناها الفرد عن نفسه وعن الموقف الذي أسهم في تطور الاضطراب ، فضلا عن القصور في المهارات الاجتماعية وأخطاء التفاعل مع الآخرين.

ثالثاَ : مصادر إعداد البرنامج

تم الاستعانة بالمصادر التالية في بناء البرنامج:

أ- الأسس النظرية والمفاهيم الأساسية الخاصة بالإرشاد السلوكي.

ب - البرامج الإرشادية بالدراسات السابقة المتعلقة بتحسين التوافق والرضا الزواجي.

ج - الكتابات النظرية التي تصف مظاهر الإفصاح عن الذات ومعوقاته في العلاقة الزوجية.

رابعاَ: الفنيات المستخدمة في البرنامج

استخدم الباحث الفنيات التالية في البرنامج :

١ــ المحاضرة والمناقشة :

المحاضرة والمناقشة والحوار من الأساليب الفعالة في الإرشاد السلوكي الجماعي ، وهي أسلوب مناسب في الجلسات الأولى لكونها وسيلة هامة لتزويد المسترشدين بالمعلومات عن الإفصاح عن الذات وأهميته في تحقيق الصحة النفسية والتخلص من مشاعر الإكتئاب ، ومعرفة أهم معوقات الإفصاح عن الذات في العلاقة الزوجية، ويستخدم في ذلك الأمثلة والنماذج وطرح الأسئلة التي تشجع المسترشدين على الحديث والتفكير وتصحيح بعض الأفكار الخاطئة عن الإفصاح عن الذات في علاقاتهم الزوجية.

٢ــ الواجبات المنزلية :

وهى عبارة عن تدريبات سلوكية على الإفصاح عن الذات يطلبها المرشد وينفذها المسترشدون في تعاملاتهم مع زوجاتهم ، ويتم مناقشتها في بداية الجلسة التالية ٠ وعن طريق الواجبات المنزلية يتعرف المرشد على مدى فهم وتنفيذ المسترشدين للتوجيهات والإرشادات التي قدمها لهم ، والمعوقات التي ظهرت أثناء تنفيذها وكيفية التخلص من هذه المعوقات ، ومعرفة مدى النجاح والتقدم في العملية الإرشادية ، وبناء على ذلك ينتقل إلى الجلسة التالية ٠ ومن أمثلة الواجبات المنزلية : أن يعبر الأزواج لزوجاتهم عن المشاعر الإيجابية مثل الحب والود والإعجاب - التفاوض مع الزوجة بالحوار البناء في حل المشكلات والإقناع والاستماع لها - القيام بأنشطة مشتركة مع الزوجة مثل الزيارات أوالتسوق أو ترتيب أثاث المنزل

٣ــ التدريب على المهارات الاجتماعية :

يتسم الأفراد المكتئبين بقصور في مهاراتهم الاجتماعية، لذلك يتم تدريبهم على تلك المهارات التي تمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية سوية (عادل عبد الله، ٢٠٠٠ :١٧٤) ويتمثل ذلك في تدريب المسترشدين على التعبير الجيد ـ سواء بصورة لفظية أو غير لفظية ـ عن كل ما يتعلق بجوانب العلاقة مع زوجاتهم من حيث: الأمور المالية، والأفكار والمشاعر نحو العلاقة العاطفية والجنسية، والعلاقة مع الأقارب والأصدقاء، والميول والاهتمامات والطموحات المستقبلية ، وأيضا الاستماع الجيد من الزوجة فيما يتعلق بالجوانب السابقة.

٤ــ النمذجة :

يعد التعلم بالنمذجة من أهم الأساليب المستخدمة في تعلم العديد من المهارات الاجتماعية، وتقوم هذه الفنية على نظرية التعلم الاجتماعي. وتتمثل في عرض نماذج سلوكية مرغوبة للإفصاح عن الذات في العلاقة الزوجية ، ويطلب المرشد من المسترشدين استخدامها أو الإقتداء بها، حيث يقوم المرشد بعرض النماذج المرغوب تعلمها يصاحبها الحوار والمناقشة، وبعد الاقتناع بها يطلب المرشد منهم تطبيقها في علاقاتهم الزوجية، وبهذا يتم تدعيم مهارة الإفصاح عن الذات، والتخفيف من مشاعر الاكتئاب.

٥ــ لعب الأدوار :

تسهم هذه الفنية في التنفيس الانفعالي والتعبير عن الانفعالات والرغبات المكبوتة، كما تسهم أيضا في نمو المهارات الاجتماعية وذلك من خلال تمثيل موقف معين في العلاقة الزوجية كما لو كان يحدث بالفعل، على أن يقوم المرشد أو أحد المسترشدين بدور الطرف الآخر من التفاعل، وبالحوار والمناقشة يتم تعلم السلوك المرغوب، وبهذا يصبح المسترشدون أكثر وعيا لدواتهم وانفعالاتهم وأسلوب تفاعلهم مع زوجاتهم

خامساً : محتوى البرنامج :

بلغ عدد جلسات البرنامج (١٤) جلسة بواقع جلسة أسبوعيا، وتراوحت مدة كل منها (٦٠ ـ ٩٠) دقيقة. ويوضح جدول (٥) التالي عدد الجلسات وموضوعاتها وفنياتها وأهداف واجراءات كل منها.

جدول (٢)

عدد جلسات البرنامج وموضوعاتها وفنياتها وأهداف وإجراءات كل منها

الجلسة	موضوع الجلسة	الفنيات	الأهداف الاجراءات
الأولى	تعارف وتمهيد	المناقشة والحوار	ـ التعرف على الأفراد المشاركين في البرنامج ـ إقامة علاقة ود بين الباحث وأفراد المجموعة ـ التعريف بالفوائد التي تعود عليهم من البرنامج ـ الاتفاق على مواعيد الجلسات والالتزام بها

الجلسة	موضوع الجلسة	الفنيات	الأهداف الاجراءات
			- تطبيق القياس القبلى مقياس التعبير عن الذات ومقياس العنف الاسري .
الثانية	التعبير عن الذات أهميته ودوره في تخفيف ممارسة العنف الاسري	المحاضرة المناقشة الواجب المنزلي	-- توضيح معنى التعبير عن الذات وأهميته في العلاقات الإنسانية بصفة عامة وفي العلاقة الزوجية بصفة خاصة -- توضيح أن التعبير عن الذات له أهمية كبيرة في تحقيق الصحة النفسية وتخفيف ممارسة العنف الاسري.
الثالثة والرابعة	معوقات التعبير عن الذات وكيفية التغلب عليها	المحاضرة المناقشة النمذجة الواجب المنزلي	-- تحديد الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي تعوق تعبير الزوج لزوجته عن الذات -- مناقشة حول كيفية التغلب على معوقات التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية بصفة عامة - التعرف على الآثار السلبية الناتجة عن عدم التعبير عن الذات والتي منها ممارسة العنف الاسري.
الخامسة	أساليب التواصل بين الزوجين	المحاضرة المناقشة النمذجة الواجب المنزلي	- أن يعرف الأزواج أساليب التواصل الجيد مع زوجاتهم ، مع ذكر أمثلة على ذلك - أن يعرف الأزواج أساليب التواصل الرديء مع زوجاتهم ، مع ذكر أمثلة على ذلك - أن يعرف الأزواج النتائج المترتبة على أساليب التواصل الجيد والتواصل الرديء مع زوجاتهم مع ذكر أمثلة على ذلك.
السادسة	التدريب على مهارات التواصل الجيد(التعبير - والاستماع)	الحوار المناقشة النمذجة الواجب المنزلي	- أن يكتسب الأزواج مهارة التعبير عن الذات (المشاعر ، الرغبات ، الأفكار ...) - أن يكتسب الأزواج مهارة الاستماع الجيد -- التدريب على إقامة حوار بناء مع الزوجة في مناقشة الأمور المشتركة بينهما ، مع ذكر بعض الأمثلة
السابعة	تعبير الزوج لزوجته عن مشاعره وآرائه في علاقته معها بصفة عامة	المناقشة والحوار لعب الأدوار الواجب المنزلي	- أن يتعرف الأزواج على مظاهر التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالعلاقة الزوجية العامة من حيث طريقة تفكير الزوجة، ومظهرها أمام الغرباء ، وأسلوب تربيتها للأبناء ، ومرافقتها خارج المنزل. -- مناقشة حول كيفية التغلب على معوقات التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية بصفة عامة -- تدريب الأزواج على التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالعلاقة الزوجية بصفة عامة، مع ذكر بعض الأمثلة.
الثامنة	تعبير الزوج لزوجته عن المعلومات المتعلقة بالأمور المالية	المناقشة الحوار النمذجة الواجب المنزلي	- أن يتعرف الأزواج على مظاهر التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالأمور المالية -- أن يتعرف الأزواج على معوقات التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالأمور المالية -- تدريب الأزواج على التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالأمور المالية ، مع ذكر بعض الأمثلة التدريب على إقامة حوار بناء مع الزوجة في مناقشة الأمور

الجلسة	موضوع الجلسة	الفنيات	الأهداف الاجراءات
			المالية
التاسعة	تعبير الزوج لزوجته عن الميول والاهتمامات والطموحات المستقبلية	المحاضرة المناقشة النمذجة الواجب المنزلي	- أن يتعرف الأزواج على مظاهر التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالميول والاهتمامات والطموحات - أن يتعرف الأزواج على معوقات التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالميول والاهتمامات والطموحات - تدريب الأزواج على إقامة حوار بناء مع زوجاتهم في مناقشة الميول والاهتمامات والطموحات
العاشرة والحادية عشر	تعبير الزوج لزوجته عن الأفكار والمشاعر المتعلقة بالعلاقة العاطفية والجنسية	المناقشة والحوار لعب الأدوار الواجب المنزلي	- أن يتعرف الأزواج على مظاهر الإفصاح لزوجاتهم فيما يتعلق بالأفكار والمشاعر المتعلقة بالعلاقة العاطفية والجنسية - تدريب الأزواج على المناقشة الموضوعية مع زوجاتهم فيما يتعلق بالتعبير عن المشاعر العاطفية والرغبة الجنسية
الثانية عشر والثالثة عشر	تعبير الزوج لزوجته عن المشاعر والأفكار نحو الأقارب والأصدقاء	المناقشة الحوار لعب الادوار الواجب المنزلي	-- أن يتعرف الأزواج على مظاهر التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالآراء والمشاعر نحو الأقارب والأصدقاء المقربين - أن يتعرف الأزواج على معوقات التعبير لزوجاتهم فيما يتعلق بالآراء والمشاعر نحو الأقارب والأصدقاء المقربين، مع ذكر بعض الأمثلة - التدريب على إقامة حوار بناء مع الزوجة في مناقشة العلاقة مع الأقارب والأصدقاء
الرابعة عشر	الجلسة الختامية التقييم وإغلاق الجلسات	المناقشة والحوار	- مراجعة كاملة لمحتوى البرنامج بهدف التأكيد على أهمية تعبير الزوج لزوجته عن كل مايتعلق بجوانب الحياة الزوجية بدلا من الكبت الذي ينمي الشعور بالكراهية . - تقييم البرنامج بسؤال المشاركين عن الاستفادة من البرنامج. - تطبيق مقياس التعبير عن الذات ومقياس العنف الاسري تطبيقا بعدياً. - إغلاق الجلسات، وتقديم الشكر للمشاركين، والاتفاق على موعد القياس البعدي الثاني بعد شهرين في نفس مكان التطبيق .

سادساَ: زمن تطبيق البرنامج

استغرق تطبيق البرنامج ثلاثة أشهر ونصف خلال العام الدراسي وبلغ عدد الجلسات (١٤) جلسة بواقع جلستين أسبوعيا ، وتراوحت مدة كل منها (٦٠ ـ ٩٠) دقيقة ، وبعد مرور ثلاثة أشهر ونصف من انتهاء البرنامج تم إجراء القياس التتبعي.

سابعاً : نتائج الدراسة :

الفرض الأول : توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الزوجات و الأزواج على مقياس التعبير عن الذات ، لصالح الزوجات .

جدول (٣) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الزوجات والأزواج في التعبير عن الذات

الابعاد	الزوجات(ن=٨٠)		الأزواج(ن=١٠٠)		قيمة (ت)	
	م١	ع١	م٢	ع٢	القيمة	الدلالة
الإفصاح عن الذات (الدرجة الكلية)	١٢٩.٠٢	٩,٨٧	١٢٢,٠٧	١١,١٤	٤,٣٥	دالة(٠,٠١)
العلاقة الزوجية العامة	٢٥,٧٢	٣,٨٧	٢٣,٦٣	٤,١٢	٣,٤٥	دالة(٠,٠١)
الدخل المالي	٢٧,٤٣	٤,١١	٢٥,٢٨	٤,٨٧	٣,١٣	دالة(٠,٠١)
سمات الشخصية	٢٥,١٧	٤,٢٥	٢٣,٧٤	٤,٦٣	٢,١٢	دالة(٠,٠٥)
العلاقة العاطفية	٢٤,٣٨	٣,٩١	٢٥,١٢	٤,٦٩	١,١٣ـ	غير دالة
الأقارب والأصدقاء	٢٦,٣٢	٣,٢٧	٢٤,٨٠	٣,١١	٣,١٧	دالة(٠,٠١)

يلاحظ من جدول (٢) السابق : أن قيم (ت) دالة إحصائيا ، فيما عدا بعد العلاقة العاطفية . وهذا يعني أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الزوجات والأزواج في التعبير عن الذات وهذه الفروق لصالح الزوجات ماعدا بعد العلاقة العاطفية حيث كان الفرق بين الزوجات والأزواج غير دال إحصائيا ، مع ملاحظة أن متوسط درجات الأزواج على هذا البعد أكبر قليلا من متوسط درجات الزوجات(٢٥,١٢) ، (٢٤,٣٨) على الترتيب.

ويرى الباحث أن سبب ذلك قد يرجع إلى ميل الزوجة إلى عدم التعبير صراحة عن مشاعرها العاطفية والجنسية ، وتفضل تعبير الزوج لها عن هذه المشاعر ، أي أن الزوجة تفضل سماع كلام الحب والغزل من الزوج أكثر من التعبير عنه ، كما أنها قد تخجل في إظهار مشاعرها العاطفية والجنسية أمام الزوج حرصا منها على التحلي بصفة الحياء.

وبصفة عامة : تتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة ديندیا وآلن(١٩٩٢) ودراسة ديندیا وآخرون(١٩٩٧) ودراسة وارنج(٢٠٠١) حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن الزوجات أكثر تعبيراً عن الذات من الأزواج.

الفرض الثاني : توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الزوجات والأزواج على مقياس العنف الأسري ، لصالح الزوجات.

جدول (٤) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الزوجات و الأزواج في العنف الأسري

المتغيرات	الزوجات(ن=٨٠)		الأزواج(ن=١٠٠)		قيمة (ت)	
	م١	ع١	م٢	ع٢	القيمة	الدلالة
العنف الأسري	٥,٥٦	٤,٧٣	٤,٧٤	٥,٢٣	١,١٠	غير دالة

يلاحظ من جدول (٣) السابق: أن قيمة(ت) غير دالة إحصائيا. وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الزوجات والأزواج في العنف الأسري. وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسة غريب عبد الفتاح (١٩٨٨) والتي هدفت إلى دراسة مستعرضة للفروق بين الجنسين في العنف الأسري لدى عينة مصرية. وأشارت النتائج إلى ان هناك مرحلة عمرية معينة تظهر فيها الفروق بين الجنسين في العنف الأسري ، وأخرى تختفي فيها هذه الفروق. حيث تظهر هذه الفروق بوضوح قبل سن (٢٧) سنة ، ثم تبدأ هذه الفروق في الاختفاء بعد هذا السن، حيث أشارت النتائج إلى اختفاء الفروق بين الجنسين في الفئتين العمريتين (٢٧. ٣١) ،(٣٥.٣١). وقد فسر الباحث ذلك على أساس أن أفراد الفئتين من العاملات ، والعمل يتيح للمرأة مصدرين للإشباع النفسي . العائلة والعمل . وعندما تفقد المرأة أحد المصدرين فإنها تلجأ إلى المصدر الثاني وفي هذا حماية لها من الاكتئاب، وفي نفس الوقت تتقارب مع الرجل في ممارسة العنف الأسري.

الفرض الثالث: توجد علاقة إرتباطية سالبة بين درجات التعبير عن الذات ودرجات العنف الأسرى لدى الزوجات والأزواج والعينة الكلية .

جدول (٥) معاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية بين درجات التعبير عن الذات ، ودرجات العنف الاسري لدى الزوجات والأزواج والعينة الكلية

المتغيرات	التعبير عن الذات					
	الزوجات(ن=٨٠)		الأزواج(ن=١٠٠)		العينة الكلية(ن=١٨٠)	
	ر	الدلالة	ر	الدلالة	ر	الدلالة
العنف الاسري	ـ ٠,٣٢	دالة(٠,٠١)	ـ ٠,٢٧	دالة(٠,٠١)	ـ ٠,٢٤	دالة(٠,٠١)

يلاحظ من جدول(٤) السابق: أن قيم معاملات الارتباط بين درجات التعبير عن الذات ودرجات العنف الاسري دالة إحصائيا ، وهذا يعني أنه توجد علاقة سالبة ودالة إحصائيا بين التعبير عن الذات والعنف الاسري ، وأن هذه العلاقة علاقة سبب ونتيجة في نفس الوقت ، فقد يكون العجز في التعبير عن الذات سبباً في ممارسة العنف الاسري ، وقد يكون العنف الاسري السبب في العجز في التعبير عن الذات ، ومن منظور العجز في التعبير عن الذات يمكن النظر إلى التعبير عن الذات على أنه عملية تفاعلية تقوم على أساس مهارة إرسال واستقبال وتنظيم المعلومات الشخصية ، والعنف الاسري في كثير من جوانبه يرتبط بفقر واضح في مهارة التعبير عن الذات ، والفرد الذي يفتقد هذه المهارة يفشل في تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين مما يؤدي ذلك إلى الشعور بالتوتر والإحباط والفشل والتعاسة وغير ذلك من مظاهر العنف الاسري . وتتفق النتيجة السابقة مع ما أشار إليه وارنج(١٩٨٨) في أن النقص في التعبير عن الذات عامل أساسي وهام في عنف المتزوجين.

الفرض الرابع : توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي على مقياس رتب التعبير عن الذات لصالح القياس البعدي .

جدول (٦) نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات التعبير عن الذات في القياسين القبلي والبعدي

القياس القبلي البعدي	متوسط الدرجات	مجموع الرتب السالبة (T١)	مجموع الرتب الموجبة (T٢)	قيمة (T) الجدولية	مستوى الدلالة
القياس القبلي	١٠٢,٨٨	صفر	٣٦	صفر	٠,٠١
القياس البعدي	١١١,٨٨				

يتضح من جدول(٦) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي على مقياس رتب التعبير عن الذات ، حيث كانت قيمة (T) الصغرى تساوي قيمة (T) الجدولية لرتب التعبير عن الذات .

وهذه القيمة دالة عند مستوى(٠,٠١). وبالرجوع إلى متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي يتضح أن الفروق لصالح القياس البعدي ، حيث ارتفعت درجات التعبير عن الذات في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي ، مما يشير ذلك إلى صحة الفرض الأول ، ويعني ذلك أن البرنامج التدريبي كان فعالا في تنمية مهارة التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية لدى الأزواج.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة على أساس: ما تضمنه البرنامج من استراتيجيات وتدريبات سلوكية من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، أسهمت في تعليم أفراد المجموعة التجريبية أساليب التواصل الفعال مع زوجاتهم ممثلا في : التعبير بحرية وتلقائية عن المشاعر والأفكار فيما يتعلق بكل جوانب العلاقة الزوجية ، وأيضا تعلم مهارة الاستماع الجيد والحوار البناء مع الزوجة ، بالإضافة إلى التخلص من المعتقدات والأفكار الخاطئة التي تعوق عملية التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية.

وتتفق النتيجة السابقة مع ما سبق ذكره في الإطار النظري من الدراسة الحالية في أنه يمكن اكتساب مهارة التعبير عن الذات مع قليل من التوجيه والانتباه الشخصي، كما أن تحديد الأفكار السلبية والمعتقدات الخاطئة التي تعوق التعبير عن الذات والعمل على التخلص منها ، يسهل عملية التدريب ويجعلها أكثر فاعلية.

الفرض الخامس : توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس رتب العنف الأسري لصالح القياس البعدي.

جدول (٧) نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات العنف الأسري في القياسين القبلي والبعدي

القياس القبلي البعدي	متوسط الدرجات	مجموع الرتب السالبة (١T)	مجموع الرتب الموجبة (٢T)	قيمة (T) الجدولية	مستوى الدلالة
القياس القبلي	٥,١٣	٢٦,٥	١,٥	٣	٠,٠٥
القياس البعدي	٣,٦٣				

يتضح من جدول(٧) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي على مقياس العنف الأسري ، حيث كانت قيمة (T) الصغرى أصغر من قيمة (T) الجدولية لرتب درجات العنف الأسري . وهذه القيمة دالة عند مستوى(٠,٠٥).

وبالرجوع إلى متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي يتضح أن الفروق لصالح القياس البعدي ، حيث انخفضت درجات العنف الأسري في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي ، مما يشير ذلك إلى صحة الفرض الثاني، ويعني ذلك أن البرنامج التدريبي كان فعالا في خفض ممارسة العنف الأسري في العلاقة الزوجية لدى الأزواج.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة على أساس: أن تنمية مهارة التعبير عن الذات بالتدريب تصاحبها تغيرات ايجابية في الشخصية ممثلة في انخفاض ممارسة العنف الأسري.

فالشخص المدرب على التعبير عن مشاعره وأفكاره يتكلم أكثر وينصت للآخرين أكثر ، ويمتلك القدرة على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين يشعر من خلالها بالرضا والسعادة ، في حين أن الشخص الذي يفتقد مهارة التعبير عن الذات يعاني من آلام الكبت والكتمان والعزلة ، ويفتقد القدرة على مواجهة ضغوط وأحداث الحياة وغير ذلك من مظاهر تدل على العنف الأسري .

وتتفق النتيجة السابقة مع ما أشار إليه " وارنج وآخرون (١٩٩٥, ٤) في أن التدريب على التعبير عن الذات من الأساليب الفعالة في علاج المشكلات الزواجية بصفة عامة، وفي علاج العنف الأسري بصفة خاصة.

الفرض السادس : لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس رتب التعبير عن الذات.

جدول (٨) نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات التعبير عن الذات في القياسين البعدي والتتبعي

القياس البعدي التتبعي	متوسط الدرجات	مجموع الرتب السالبة (١T)	مجموع الرتب الموجبة (٢T)	قيمة (T) الجدولية	مستوى الدلالة
القياس البعدي	١١١,٨٨	٦,٥	٢١,٥	٣	غير دالة
القياس التتبعي	١١٣				

يتضح من جدول(٨) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التعبير عن الذات، حيث كانت قيمة (T) الصغرى أكبر من قيمة (T) الجدولية لرتب درجات التعبير عن الذات. وتشير النتيجة السابقة إلى استمرارية أفراد المجموعة التجريبية في ممارسة أسلوب الإفصاح عن الذات في العلاقة مع زوجاتهم خلال فترة المتابعة.

الفرض السابع : لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس رتب العنف الأسري .

جدول (٩) نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات العنف الأسري في القياسين البعدي والتتبعي (ن=٨)

القياس البعدي التتبعي	متوسط الدرجات	مجموع الرتب السالبة (١T)	مجموع الرتب الموجبة (٢T)	قيمة (T) الجدولية	مستوى الدلالة
القياس البعدي	٣,٦٣	١٠	١١	٣	غير دالة
القياس التتبعي	٣,٧٥				

يتضح من جدول(٩) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي على مقياس العنف الأسري ، حيث كانت قيمة (T) الصغرى أكبر من قيمة (T) الجدولية لرتب درجات الاكتئاب. وتشير النتيجة السابقة إلى استمرار فاعلية البرنامج التدريبي في خفض العنف الأسري لدى أفراد المجموعة التجريبية خلال فترة المتابعة. ويرى الباحث الحالي أن استمرار فاعلية البرنامج قد يرجع إلى التغيرات الإيجابية في العلاقة الزوجية نتيجة لممارسة سلوك التعبير عن الذات والتي يلمسها الأزواج وزوجاتهم يوما بعد يوم والتي تتمثل

في زيادة التقارب والفهم العاطفي، وتحسن المناقشة والحوار، وانخفاض المشكلات بين الزوجين. وغير ذلك من تغيرات ايجابية أسهمت في انخفاض العنف الأسري .

توصيات الدراسة :

للاستفادة من نتائج الدراسة الحالية ، ومن البرنامج التدريبي المستخدم، يقدم الباحث التوصيات التالية :

١- تدريب الأزواج على مهارة التعبير عن الذات لكونها أسلوب هام وفعال في علاج المشكلات الزوجية ، حيث أوضحت نتائج الدراسة الحالية فاعلية التعبير عن الذات في تخفيف ممارسة العنف الاسري لدي الأزواج والزوجات .

٢- ضرورة توفر المراكز الإرشادية التي تهتم بتدريب الأزواج والزوجات على مهارة التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية ، لكونها من العوامل الرئيسة في استقرار العلاقة الزوجية وبناء مشاعر الود والحب والثقة بين الزوجين، مما يقلل ذلك من انتشار ظاهرة الطلاق.

٣- على الممارسين فى مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال العلاقات الزوجية ضرورة التعرف على المعتقدات والأفكار الخاطئة التي تعوق تعبير الأزواج عن الذات لزوجاتهم والعمل على تصحيح هذه الأفكار، مما يسهل عملية التدريب ويجعلها أكثر فاعلية في تحسين العلاقة الزوجية.

٤- عقد ندوات مستمرة للمقبلين على الزواج والمتزوجين حديثا الهدف منها تعريفهم بأهمية التعبير عن الذات في العلاقة الزوجية ، وتصحيح المعتقدات والأفكار الخاطئة التي تعوق التعبير عن الذات مما يسهم ذلك في الوقاية من حدوث المشكلات الزوجية ، وعلاج هذه المشكلات وما يترتب عليها من مشاكل اجتماعية مثل العنف الاسري .

٥- تخصيص برامج إعلامية موجهة للأزواج والزوجات بصفة عامة بهدف توعيتهم بأهمية التعبير عن الذات في استقرار العلاقة الزوجية .

المراجع :

إبراهيم ، إبراهيم على (٢٠٠٢) . العلاج العقلاني الانفعالي في توافق الحياة الزوجية. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية . جامعة المنيا.

إبراهيم ، عبد الستار (٢٠٠٨). الاكتئاب (اضطراب العصر الحديث، فهمه واساليب علاجه). مجلة عالم المعرفة. الكويت. العدد الثالث عشر.

ابو النصر ، مدحت محمد(٢٠٠٩) . فن ممارسة الخدمة الاجتماعية . القاهرة . دار الفجر للنشر والتوزيع .

أبو غزالة ، سميرة علي (٢٠٠٨) . فاعلية الإرشاد بالواقع في تحسين التوافق الزواجي بين الزوجين. مجلة دراسات نفسية. مجلد(١٨). العدد الثاني (إبريل): ٣٣٣-٣٧٠

ألفت كحلة(٢٠٠٩). العلاج المعرفي السلوكي والعلاج السلوكي عن طريق التحكم الذاتي لمرضى الإكتئاب٠ القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

القبندي ، سهام على احمد(٢٠١٤) . تصور مقترح لإكساب طلاب الخدمة الاجتماعية مهارات الممارسة العامة . بحث منشور في مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان . العدد الثاني عشر .

السنهوري ، احمد محمد ، علي ، ماهر أبو المعاطي (١٩٩٩) . الممارسة العامة المتقدمة هوية للتخصص في مجالات الخدمة الاجتماعية , بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثاني عشر , الخدمة الاجتماعية وتنمية الموارد البشرية للمشروعات القومية , القاهرة , كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان, ١٣-١٤ ابريل .

_____ **(٢٠٠٧)** . موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية و تحديات القرن الواحد والعشرين الميلادي . القاهرة . دار النهضة العربية . ط ٦ . الجزء الخامس .

_____ **(٢٠٠٧)** . الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين الميلادي . القاهرة. دار النهضة. الجزء الثاني.

الشهري ، نادية عبدة (٢٠١٣). أنماط العنف الأسري الممارس ضد المرأة العاملة المتزوجة – دراسة مسحية على المرأة العاملة المتزوجة في مدينة الرياض– جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – شعبة التأهيل والرعاية الاجتماعية.

النوحي ، عبد العزيز فهمي ابراهيم(٢٠٠١) . الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية . عملية حل المشكلة ضمن اطار نسقي ايكولوجي " . القاهرة . دار الاقصى.

الهادي ، فوزي محمد(٢٠٠٥) . الضغوط الاسرية من منظور الخدمة الاجتماعية . القاهرة . دار القاهرة .

جوهر ، عادل موسى واخرون (٢٠٠٣) . مدخل الخدمة الاجتماعية . القاهرة . الكتاب الجامعي.

حبيب ، جمال شحاتة (٢٠٠٨) . الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية . الاسكندرية . المكتب الجامعي الحديث .

خطاب ، محمد (٢٠١١). الطلاق العاطفي بين التشخيص والعلاج. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (النشرة الإعلامية).عدد(١٢٥).

سليمان ، حسين حسن واخرون (٢٠٠٥) . الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والاسرة . بيروت. مجد المؤسسة الجامعية.

سليمان ، حسين حسن واخرون (٢٠٠٥) . الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع . بيروت. المؤسسة الجامعية للدارسات.

سعاد سليمان ، باسم الدحاحة (٢٠٠٦). مستوى كشف الذات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية . مجلة العلوم التربوية. العدد التاسع .

شعيب ، فاروق تمام وآخرون (٢٠٢٠) . محددات عنف الزوج ضد الزوجة في مصر . المجلة المصرية للسكان وتنظيم الأسرة . جامعة القاهرة . المجلد٥٢(٢).

صالح ، صلاح (٢٠١٥) . موسوعة تاريخ الزواج ، القاهرة ، مكتبة نور .

عبد اللطيف ، رشاد احمد (٢٠٠٨) . مهارات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية . الإسكندرية . دار الوفاء.

على ، ماهر ابو المعاطي(٢٠٠٣) . اتجاهات حديثة في الخدمة الاجتماعية في كتاب مدخل الخدمة الاجتماعية " التطور – الطرق – المجالات" . القاهرة . الكتاب الجامعي الحديث .

_____ **(٢٠٠٣)** . الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية اسس نظرية _ نماذج تطبيقية . القاهرة. زهراء الشرق .

_____ **(٢٠٠٤)** . مقدمة في الخدمة الاجتماعية " مع نماذج تعليم وممارسة المهنة في الدول العربية . القاهرة . مكتبة النهضة.

على ، ماهر ابو المعاطي واخرون (٢٠٠٦) . الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الاسرة والطفولة . القاهرة . الكتاب الجامعي الحديث.

عبد الحميد ، رباب السيد (٢٠١٦) . التوافق الزواجي وعلاقته بالعنف الأسري " دراسة ميدانية مقارنه بين مصر والسعودية" ٢٠١٦ العدد ٤٢ مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة

غريب ، غريب عبد الفتاح (٢٠٠٨). دراسة مستعرضة للفروق بين الجنسين في الاكتئاب لدى عينة مصرية. مجلة الصحة النفسية. القاهرة . المجلد(٢٩) .

فهمي ، محمد سيد(٢٠٠٧) . الخدمة الاجتماعية " التطور – الطرق – المجالات" . الاسكندرية . دار الوفاء.

متولي ، ماجدة سعد واخرون (٢٠٠٩) . ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الافراد والعائلات . القاهرة . الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات .

مرسي ، صفاء إسماعيل (٢٠٠٨) . الاختلالات الزوجية (الأسباب والعواقب . الوقاية والعلاج)٠ القاهرة . إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

مصطفى ، عادل محمود(٢٠٠٥) . الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ومشكلات رعاية الاطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم . بحث منشور في المؤتمر العلمي الثامن عشر بعنوان الخدمة الاجتماعية والاصلاح الاجتماعي في المجتمع العربي المعاصر. كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان .

مؤمن ، داليا عزت (٢٠٠٠). فاعلية برنامج إرشادي في حل بعض المشكلات الزوجية لدى عينة من المتزوجين حديثا. رسالة دكتوراه(غير منشورة).كلية الآداب. جامعة عين شمس.

Besharat,M.(2007). A measure of patient's response style to therapist and therapy: the development of the patient response style scale. Acta medical iranica. Vol.45, No.5 :415-423

Dean Hepworth et al(2012) : Dircte social work practice ,theory and skills ,U.S.A,Brooks cole, Thomson learning , Inc, 6th edition , p 26 .

Elizabeth March, et timerlake(2015): the General method of social work practice, London , boston, Allyn And Bacon, p.p 4-6.

Elizabeth march timerlake(2010) : the general method of social work practice , op cit , p Brenda Dubois; Karla,krogsrud Miley:Social work An Empoweing profession,library of congress cataloging , USA.

Ford,C.(2009). Effects of intimate Self-disclosure in marital therapy. Master of arts. York university. Toronto, Ontario.

Greene,K. Derlega,V. Mathews, A.(2005). Self-disclosure in personal relationships .chapter(22) in: the Cambridge handbook of personal relationships. (Http: comminfo. Rutgers. Edu/kgreene/research/pdf.)

Hepworth et al(2013) : Direct social work practice " theory and skills" (U.S.A ,library of congress cataloging ,p217

Margaret Alston and Jennifer Mckinnon(2001) : soial work fields of practice , first published , Australia .

Malcolm payne(2012) : modern social work theory, London, Macmillan, second edition , p – p 142-143.

Moustfa Alnggar(2003) : Selected Reading in social work , el fayoum. , center salah eldeen p 14.

Sarah Banks (2001) :Ethics and values in social work , N.Y, palgrave,second edition , pp 137-156.

Sprecher, S.& Hendrick,S.(2004). Self-disclosure in intimate relationships: associations with individual and relationship characteristics over time . journal of social and clinical psychology . vol.23,No.6 :857-878

Wei,M. Russell, D. & Zakalik, R. (2005). Adult attachment social self-efficacy , self-disclosure , loneliness , and subsequent depression for freshman college students : A longitudinal study. Journal of counseling psychology . vol.52,No.4 : 602-614

http: depts.washington.edu: social work advanced practicum syllabus , advanced generalist practice,p2.